وفجر اموالهم وانتظام احوالها وفي ايام عثمان فتح الله تعالى اقصى خراسان وفتح جزيرة البحرين
عوشهم الرسي البنيان الثابت الاركان ومن ترتيب الامور وسياسة الجمهور وافاضة العدل
وتقوية الضعفاء من اعراضهم عن متاع الدنيا وطيباتها وملاذها وشهواتها وفي ايام عثمان من
فتح البلاد واعلاء الاسلام وجمع الله على مصحف واحد جمع ما كان له من الورع والتقوى وتجهيز
جيوش المسلمين والانفاق على نصرة الدين والمهاجرة مرتين وكونه ختنا للنبي صلى الله عليه وسلم
على ابنتين والاستحيا من ملائكة السماء وقوله يدخل الجنة بغير حساب قوله تبارك الشيخة اقتحامهم
بافضليته على رضي الله عنه تمسكوا بالكتاب والسنة والمعقول اما الكتاب فقوله قل تعالوا ندع
ابنائنا وابنائكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم الاية عنى بانفسنا عليا وان كان صيغة
جمع لانه عليه السلام حين دعا وقد بخرج الى المباهلة وهو الدعا على الظالم من الفريقين خرج ومعه
الحسن والحسين وفاطمة وعلي وهو يقول اذا انا دعوت فامنوا ولم يخرج معه من بني عمه علي ولا شك
ان من كان بمنزلة نفس النبي كان افضل وقوله تعالى قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
قال سعيد بن جبير لما نزلت هذه الاية قالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هولاء الذين
يودهم قال علي وفاطمة وولدهما ولا خفا في ان من وجب محبته بحكم نص الكتاب كان افضل
وكذا من ثبت نصرته للرسول بالعطف في كلام الله تعالى على اسم الله وجبريل مع التعبير عنه
بصالح المؤمنين وذلك قوله تعالى فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين فعن ابن
عباس رضي الله عنهما ان المراد به علي رضي الله عنه واما السنة فقوله عليه السلام من اراد ان
ينظر الى ادم في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في
عبادته فلينظر الى علي بن ابي طالب ولا خفا في انه لمن يساوي هولاء الانبيا في هذه الكمالات
كان افضل وقوله عليه السلام اقضاكم علي والاقضى اعلم واحكم وقوله عليه السلام اللهم ائتني باحب
خلقك اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي ليا كل معه والاحب الى الله اكثر ثوابا وهو
معنى الافضل وقوله عليه السلام انت مني بمنزلة هرون من موسى ولم يكن عند موسى افضل
من هرون وقوله من كنت مولاه فعلي مولاه الحديث وقوله يوم خيبر لاعطين هذه الراية
غدا ينفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كل منهم يرجو ان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب قالوا هو
يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها
فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية وقوله عليه السلام انا دار الحكمة وعلي بابها وقوله تعالى
انما ولي الدنيا والاخرة وذلك حين اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصحابة
فجا علي تدمع عيناه فقال اخت بين اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد وقوله عليه السلام لمبارزة

لمبارزة علي وعمرو بن عبدود افضل من عمل امتي الى يوم القيمة وقوله تعالى انت سيد في الدنيا
وسيد في الاخرة من احبك فقد احبني وحبيبي حبيب الله ومن ابغضك فقد ابغضني وبغضي
بغض الله فالويل لمن ابغضك بعدي واما الفضول فانه اعلم الصحابة بقرءة وحدسه وذكائه وقدمه
وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم واستفادته منه وقد قال صلى الله عليه وسلم حين نزل قوله تعالى
وتعيها اذن واعية اللهم اجعلها اذن علي ما نسيت بعد ذلك شيئا وقد علمني رسول الله صلى الله عليه
وسلم الف باب من العلم فانفتح لي من كل باب ولهذا رجعت الصحابة اليه في كثير من الوقايع
واستند العلما في كثير من العلوم اليه كالمعتزلة والاشاعرة في علم الاصول والمعتزلة في علم
التفسير فان رئيسهم ابن عباس تلميذه والشيخ في علم السلوك لصفيه العالمين فان المرجع فيه الى الفقرة
الطاهرة وعلم النحو انما خلبته لهذا قال لو كسرت الوساد ثم جلست عليها لاقضيت بين اهل
التوراة في ظ وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم
والله ما من اية نزلت في بر او بحر او سهل او جبل او سما او ارض او ليل او نهار الا وانا اعلم فيمن
نزلت وفي اي شي نزلت واين هو اينهم يدل عليه كثرة جهاده في سبيل الله وحسن بلايه
في الغزوات وهي مشهورة غنية عن البيان ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا فتى الا علي
ولا سيف الا ذو الفقار وقال عليه السلام يوم الاحزاب لضربة علي خير من عبادة الثقلين
وايضا هو ازهد لما تواتر من اعراضه عن لذات الدنيا واقتداره عليها لا اشباع الهوى
الدنيا عليه ولهذا قال يا دنيا اليك عني الي تعرضت ام الي تشوقت لا حان فيك فعهدي
غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك
حقير وقال والله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم وقال الله لنعم دنياكم
هذه اهون غذي من عنبطة عنز وايضا هو اكثر عبادة حتى روي ان جبهته صارت كركبة البعير
لطول سجوده واكثر سخاوة حتى نزل فيه وفي اهل بيته ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما
واسيرا وايثر فيهم خلقا وطلاقة وجه حتى نسب الى الدعابة والحلم حتى ترك بن ملجم في داره
جواره ويعطيه الوظايف ع عدم حاله وعلى عن حرون حين احد يوم الجمل مع شدة عداوته له
وقوله فيه سابقي الامة ومن ولده يوما هر وايضا فصحه لنا باب علمنا يشهد به كتاب
نهج البلاغة واسلامهم سهلا ما على ما روي انه بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين
واسلم علي يوم الثلثا وبالجملة فمناقبه اظهر من ان يخفى واكثر من ان يحصى وايجاب انه لا قايم
في عموم مناقبه وفوز فضايله والتمانة واختصاصه بالكرامات الا انه لا يدل على الافضلية
بمعنى زيادة الثواب والكرامة عند الله بعد ما ثبت من الاتفاق على ان ابا بكر لا جاع على افضليته
الى بلغ عمر الاشراف من علي رضي الله عنه بذلك على ان فيما ذكر مواضع بحيث لا يخفى على
المحصل مثل ان المراد بانفسنا نفس النبي صلى الله عليه وسلم كما يقال دعوت نفسي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)